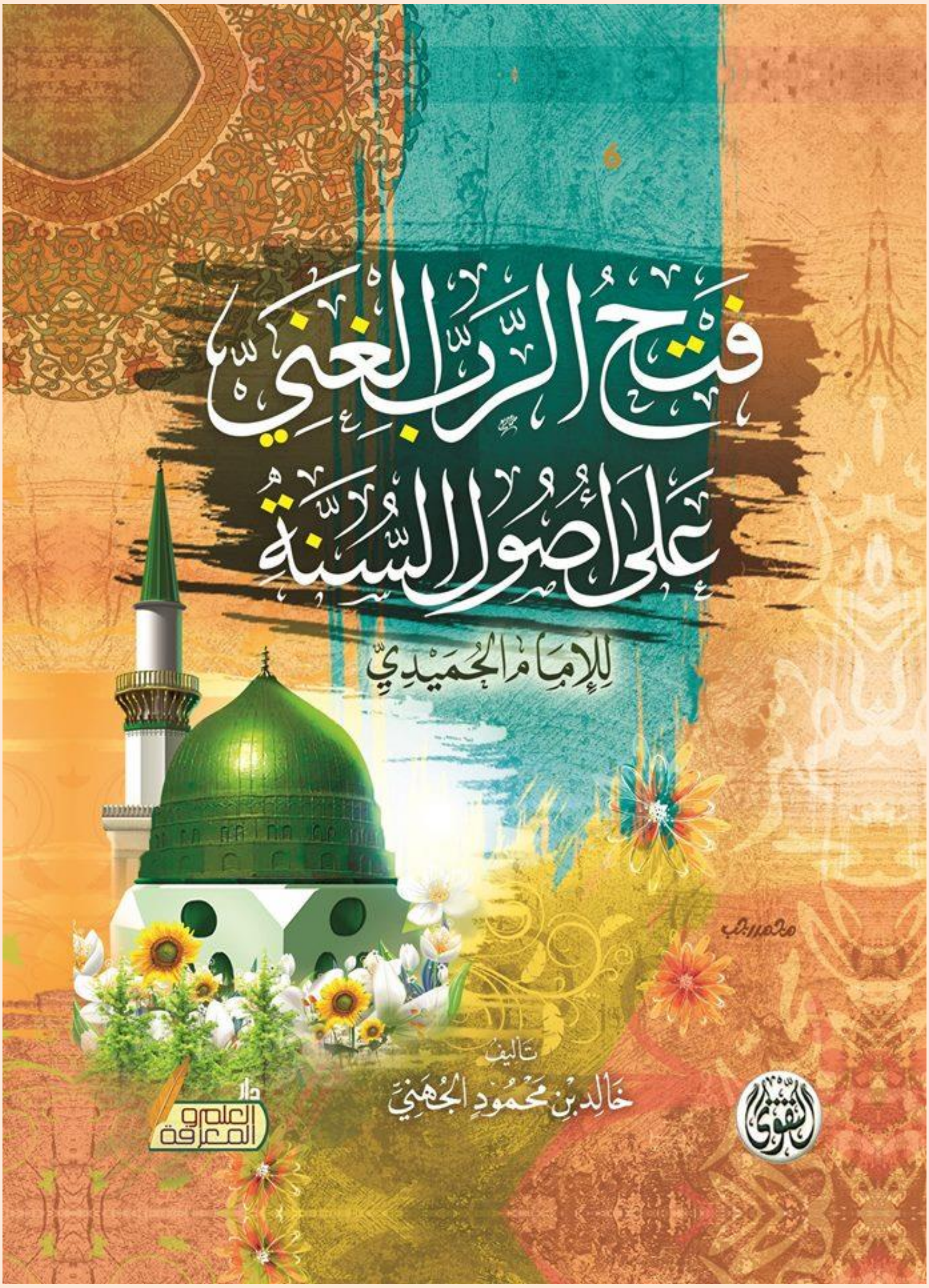

فتح الرب الغني
على أصول السنة
للإمام الحميدي
تأليف
خالد بن محمود الجهني
دار العلم والمعرفة
التقوى

١

ترجمة المصنف :

هو الإمام أبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدي المكي .

كتاب فتح الرب الغني على أصول السنة للإمام الحميدي

لفضيلة الشيخ : خالد الجهني

٢ شيوخه وطلابه :

تلقى الإمام الحميدي رحمه الله العلم على كثير من علماء عصره ، ومن أشهرهم :

١ـ القاضي فضيل بن عياض .

٢ـ سفيان بن عيينة .

٣ـ الإمام الشافعي .

وقد تلقى العلم عنه كثير من العلماء ، من أشهرهم :

١ـ الإمام البخاري .

٢ـ الإمام أبو زرعة الرازي .

٣ـ الإمام أبو حاتم الرازي .

عقيدته وثناء العلماء عليه: ٣

كان الحميدي سلفي العقيدة .
وقد أثنى عليه كثير من أهل العلم .

ـ قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه تعالى :
"الحميدي عندنا إمام" .

ـ وقال الإمام إسحاق بن راهويه :
"الأئمة في زماننا الشافعي والحميدي وأبو عبيد" .

ـ وقال الإمام البخاري :
"الحميدي إمام في الحديث" .

كتاب : فتح الرب الغني على أصول السنة للإمام الحميدي
لفضيلة الشيخ : خالد الجهني

مصنفاته ووفاته :

من أشهر مصنفات الإمام الحميدي:

« المسند »، وفي آخره هذه الرسالة(أصول السنة).

وقد توفي الإمام الحميدي رحمه الله تعالى بمكة

سنة تسع عشرة ومائتين .

٥

معنى أصول السنة

معنى أصول في اللغة : جمع أصل ، وهو أساس الشيء .

والسنة في اللغة : بمعني الطريقة والسيرة .

والمقصود بها هنا (العقيدة) .

فقد كان السلف يطلقون لفظ السنة على الاعتقادات

كتاب : فتح الرب الغني على أصول السنة للإمام الحميدي
لفضيلة الشيخ : خالد الجهني

٦

أهم الموضوعات التي اشتمل عليها كتاب أصول السنة للإمام الحميدي رحمه الله

- الإيمان بالقدر
- تعريف الإيمان عند أهل السنة والجماعة
- الاعتقاد في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
- المنهج في إثبات الصفات
- رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة
- حكم مرتكب الكبيرة من أهل القبلة

٧

قال الإمام الحميدي رحمه الله تعالى :

"السنة عندنا أن يؤمن الرجل بالقدر
خيره وشره ، حلوه ومره" .

- معنى قوله رحمه الله تعالى السنة عندنا :

أي عند أئمة السلف الصالح رحمهم الله تعالى .

كتاب : فتح الرب الغني على أصول السنة للإمام الحميدي
لفضيلة الشيخ : خالد الجهني

المراد بالسنة هنا :

العقيدة ، وسميت العقيدة بالسنة
لأنه لا مجال للرأي والاجتهاد فيها
وإنما مبناها على القرآن الكريم
والسنة النبوية الصحيحة .

ـ ومعنى قوله أن يؤمن :

أي يقر ويصدق تصديقا جازما .

ـ والإيمان في الشرع إذا جاء مفردا
كان بمعنى الدين كله ، وإذا جاء مقترنا
بالإسلام كان بمعنى الاعتقادات القلبية .

معنى قوله رحمه الله أن يؤمن الرجل :
أي العبد ، ويدخل فيه المرأة .
وإنما ذكر الرجل من باب التغليب.

- ومعنى قوله رحمه الله تعالى بالقدر :
أي بقدر الله سبحانه وتعالى .
وهو ما قدره الله في الأزل
وخلقه وأحاط علمه سبحانه وتعالى به
وكتبه في اللوح المحفوظ .


١٠
الإيمان بالقدر
أحد أصول الإيمان الستة
التي لا يتم إيمان عبد
إلا بالإيمان بها جميعا .
ونص المصنف رحمه الله تعالى
على الإيمان بالقدر دون بقية
الأصول لحاجة الناس إليه
ولحدوث الخلل فيه على زمانه.
كتاب : فتح الرب الغني على أصول السنة للإمام الحميدي ـ لفضيلة الشيخ : خالد الجهني

11

أصول الإيمان عند أهل السنة والجماعة ستة :

١ـ الإيمان بالله.

٢ـ وملائكته.

٣ـ وكتبه.

٤ـ ورسله.

٥ـ واليوم الآخر.

٦ـ والقدر خيره وشره.

هذه الأصول يجب علينا أن نؤمن بها جميعها ، فمن كفر بأحد هذه الأصول لم يحقق الإيمان.

كتاب : فتح الرب الغني على أصول السنة للإمام الحميدي

لفضيلة الشيخ : خالد الجهني

- معنى قول الإمام الحميدي رحمه الله خيره وشره :

أي نؤمن بخير القدر وشره .

وخير القدر معروف ، كالأرزاق والنعم

التي ينعم الله بها على عباده .

- ومعنى قوله رحمه الله وشره :

أي شر المقدور لا شر القدر ، لأن فعل الله

سبحانه وتعالى ليس فيه شر .

١٣

- معنى قوله حلوه :

أي ما يحبه العبد ويرضى عنه .

سواء كان طاعة لله ، أو شهوة مباحة .

- ومعنى قوله ومره :

أي ما لا يحبه العبد ولا يرضاه .

فيجب على العبد أن يؤمن بجميع قدر الله سبحانه وتعالى .

كتاب : فتح الرب الغني على أصول السنة للإمام الحميدي .. لفضيلة الشيخ : خالد الجهني

▫ الفرق بين كون القدر خيرا وشرا وبين كونه حلوا ومرا :

أن الحلاوة والمرارة تعود إلى مباشرة الأسباب في العاجل ، أما الخير والشر فيرجع إلى حسن العاقبة وسوئها .
فالحلاوة والمرارة تكون في البداية .
والخير والشر يكون في النهاية .

- والذي يؤمن بقضاء الله سبحانه وتعالى وقدره يشعر بالطمأنينة والسكينة في كل أحواله ، فلا يجزع إذا أصابته مصيبة ؛ لأنه يعلم أن كل شيء بقدر الله سبحانه وتعالى .

١٥

قال الإمامُ الحُميديّ رحمه اللّه تعالى :

[وأن يعلم أن ما أصابه لم يكن ليُخطئه وأن ما أخطأه لم يكن ليُصيبه ، وأن ذلك كله قضاءٌ من اللّه عزّ وجل] .

أي من العقيدة أن نؤمن أن ما أصابنا لم يكن ليُخطئنا وما أخطأنا لم يكن ليُصيبنا وأن ذلك كله بقضاءِ اللّه وقدره سبحانه وتعالى.

كتاب : فتحُ الرب الغني على أصولِ السنةِ للإمام الحُميديّ

لفضيلة الشيخ : خالد الجهَني

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

[قال غيرُ واحدٍ من السلف والصحابة والتابعين لهم بإحسان :
لا يبلغُ الرجلُ حقيقةَ الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليُخطئه وما أخطأه لم يكن ليُصيبه ولا يتم إيمانُ عبدٍ بالقدر إلا بتحقيقِ مراتبه الأربعة] :

المرتبة الأولى :
مرتبةُ العلم .

المرتبة الثانية :
مرتبة الكتابة .

المرتبة الثالثة :
المشيئة .

المرتبة الرابعة :
الخلق.

١٧

كتاب : فتحُ الرب الغني على أصولِ السنةِ للإمام الحُميديّ / لفضيلة الشيخ : خالد الجهني



أ. هي مرتبة العلم .

معناها أن نؤمن بأن كل شيء أحاطَ اللّهُ عزّ وجل به علما .



٢ـ مرتبة الكتابة : معناها أن نؤمن بأن اللّه سبحانه وتعالى كتب مقادير الخلائق
في اللوح المحفوظ قبل أن يخلقهم بخمسين ألف سنة .

كتاب : فتحُ الرب الغني على أصولِ السنةِ للإمام الحُميديّ / لفضيلة الشيخ : خالد الجهني



من مراتب القدر:

٣. المشيئة : معناها أن نؤمن بأن الله تعالى إذا شاء شيئاً أن يقول له كن فيكون
فإذا أراد الله سبحانه أن تكون غنياً كان ذلك و إذا أراد الله سبحانه أن أن تكون عالماً كان ذلك .

٢٠

كتاب : فتحُ الرب الغني على أصولِ السنةِ للإمام الحُميديّ / لفضيلة الشيخ : خالد الجهني



٤. الخلق : معناها أن نؤمن بأن اللّه خالقُ كلِ شيء.

لا يتحققُ الإيمانُ بمرتبةِ الكتابةِ إلا بالإيمان بما يدخلُ تحتها من تقادير وهي التقادير الخمسة :

١. **التقدير الأزلي** : أي ما قدره الله سبحانه وتعالى قبل خلق السماوات والأرض .

٢. **تقديرُ الميثاق** : أي الذي أخذه الله سبحانه وتعالى على آدم وذريّته يوم الميثاق.

٣. **التقدير العُمريّ** : أي عند تخليق النطفة في الرحم .

٤. **التقدير الحوليّ** : أي في ليلة القدر يُقدر الله فيها كل ما يكونُ في السنة إلى مثلها.

٥. **التقدير اليوميّ** : معناه سوقُ المقاديرُ إلى المواقيت التي قُدرت لها فيما سبق .

قال الإمام الحميدي رحمه اللّه تعالى :

[وأن الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص] .

أي أن الإيمان عند أهل السنة والجماعة يتركب من أربعة أمور :

الأول: أنه قول .

الثاني: أنه عمل .

الثالث: أنه يزيد .

الرابع: أنه ينقص .

معنى قوله وأن الإيمان قول :

أي قول القلب وقول اللسان .

أما قول القلب : فهو تصديقه وإيقانه .

فمجرد علم القلب بالحق إن لم يقترن به عمل القلب بموجب علمه
مثل محبة القلب له ، واتباع القلب له ، لم ينفع صاحبه
بل أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه .

وأما قول اللسان : فهو النطق بالشهادتين
شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله .

كتاب: فتح الرب الغني على أصول السنة للإمام الحميدي
لفضيلة الشيخ: خالد الجهني

معنى قول الإمام الحميدي رحمه الله وعمل:

أي عمل القلب وعمل اللسان والجوارح .

عمل القلب:

هو النية والمحبة والخوف والرجاء والتوكل ونحو هذا .

عمل اللسان:

هو ما لا يؤدى إلا به كتلاوة القرآن وسائر الأذكار.

عمل الجوارح:

ما لا يؤدى إلا بها كالقيام والركوع ونحو هذا.

معنى قول الإمام الحميدي رحمه الله يزيد وينقص :
أي يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية .

وقد أجمع السلف على أن الإيمان يزيد بالطاعة
وينقص بالمعصية كما ذكر ذلك غير واحد منهم .

قال الإمامُ الحُميديّ رحمه الله:
[لا ينفع قولٌ إلا بعمل ،
ولا عمل وقول إلا بنية ،
ولا قول وعمل ونية إلا بسنة] .

كتاب: فتحُ الرب الغنى على أصولِ السنةِ للإمام الحُميديّ
لفضيلةِ الشيخ: خالد الجهني

٢٧

معنى قوله لا ينفع قول إلا بعمل:

أي من صدق وآمن بقلبه ونطق بالشهادتين ولم يعمل ما أمر اللّه به ولم ينته عما نهى اللّه عزّ وجل عنه لم يكن مؤمنا خلافا للمُرجئة الذين يقولون إن الإيمان قول واعتقاد ولا يُدخلون العمل في الإيمان فمن آمن بقلبه ونطق الشهادتين بلسانه ولم يعمل كان مُرجئيا .

كتاب: فتحُ الرب الغنى على أصولِ السنةِ للإمام الحُميديّ

لفضيلة الشيخ: خالد الجهني

معنى قوله ولا عمل وقول إلا بنية :

أي باعتقاد .

فلا يصح عمل وقول إلا باعتقاد خلافا للكرامية الذين يقولون لا يشترط في الإيمان اعتقاد القلب ونيته .

معنى قوله

ولا قول وعمل ونية إلا بسنة :

أي من آمن بقلبه ونطق الشهادتين

بلسانه وعمل الأعمال الصالحة ولكنه

لم يتبع السنة لم يكن مؤمنا .

اختلف الناس في تعريف
الإيمان على ستة أقوال :

القول الأول : الإيمان قول
باللسان واعتقاد بالقلب
وعمل بالقلب والجوارح
وهذا قول أهل السنة
والجماعة والمعتزلة
والخوارج .

اختلف الناس في تعريف الإيمان على ستة أقوال :

القول الثاني : الإيمان قول باللسان واعتقاد بالقلب ولا يدخلون فيه العمل وهذا قول مرجئة الفقهاء من الحنفية .

اختلف الناس في تعريف الإيمان على ستة أقوال :

القول الثالث :

الإيمان تصديق بالقلب فقط دون نطق باللسان وعلى هذا فالكفار مؤمنون ، وهذا قول الأشاعرة .

اختلف الناس في تعريف الإيمان على ستة أقوال :

القول الرابع : الإيمان نطق باللسان فقط دون اعتقاد بالقلب وعلى هذا فالمنافقون مؤمنون وهذا قول الكرامية .

اختلف الناس في تعريف
الإيمان على ستة أقوال :

القول الخامس :

الإيمان معرفة باللّه فقط
وعلى هذا القول ليس على
وجه الأرض كافر بالكلية
لأنه لا يجهل الخالق
سبحانه أحد .

وهذا قول الجهمية .

اختلف الناس في تعريف الإيمان على ستة أقوال :

القول السادس :

الإيمان قول باللسان وتصديق بالقلب والعمل شرط كمال وهذا قول طائفة في هذا العصر .

قال الإمام الحميدي رحمه الله :

[والترحم على أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كلهم فإن الله عز وجل قال : { وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ } .

فلم نؤمر إلا بالاستغفار لهم . فمن سبهم أو بغضهم أو أحدا منهم ، فليس له في الفيء حق ، أخبرنا بذلك غير واحد عن مالك بن أنس أنه قال : قسم الله تعالى الفيء ، فقال : { لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ } .

ثم قال : { وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ } .

فمن لم يقل هذا لهم فليس ممن جعل له الفيء] .

.....٣٧.....

معنى قوله والترحم على أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كلهم :

أي من السنة أن نترحم على أصحاب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كلهم .

وفي هذا رد على النواصب الذين يناصبون العداء لصحابة النبي صلى الله عليه وسلم .

وفيه رد أيضا على الروافض الذين يكفرون أكثر صحابة النبي صلى الله عليه وسلم .

كتاب: فتح الرب الغني على أصول السنة للإمام الحميدي

لفضيلة الشيخ: خالد الجهني

دورات علمية عبر الواتس آب والتيليجرام للشيخ خالد الجهني تحت إشراف الشيخ وحيد بالي

٠٠/٢٠١٠٩٢٤٣٧٩٦٤ /algohany

٣٨

معنى قوله فإن الله عز وجل قال :

{ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ } .

أي الذين جاءوا من بعد المهاجرين والأنصار وهم التابعون لهم بإحسان ، يدعون ربهم أن يغفر لهم ، ولإخوانهم الذين سبقوهم بالإيمان وهم الصحابة رضي الله تعالى عنهم .

فهؤلاء يستحق فقراؤهم من مال الغنيمة التي يغنمها المسلمون إذا انتصروا على الكفار .

كتاب: فتح الرب الغني على أصول السنة للإمام الحميدي

لفضيلة الشيخ: خالد الجهني

قال الإمام الشوكاني رحمه الله :

[فمن لم يستغفر للصحابة على العموم
ويطلب رضوان الله لهم ، فقد خالف
ما أمره الله به في هذه الآية
فإن وجد في قلبه غلا لهم
فقد أصابه نزغ من الشيطان] .

فمن سبهم : أي شتمهم .

أو بغضهم : أي كرههم .

أو أحدا منهم : أي أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فليس على السنة : أي ليس على سنة النبي صلى الله عليه وسلم .

٤٠

مما يجب علينا نحو أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلّم :

الأول : أن نعتقد أنهم أفضل الناس بعد الأنبياء .

الثاني : أن نترضى عليهم ، وأن نذكر محاسنهم .

الثالث : ألا نخوض فيما حدث بينهم .

وقد أجمع السلف على هذا.

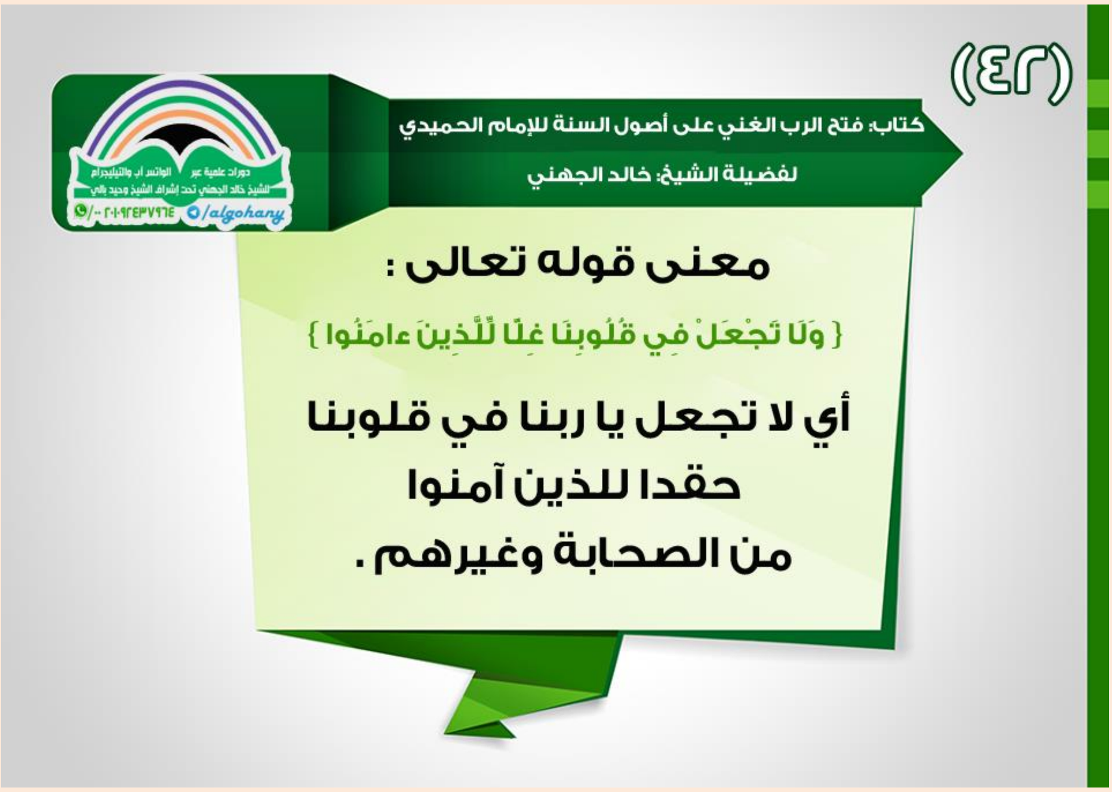
كتاب: فتح الرب الغني على أصول السنة للإمام الحميدي
لفضيلة الشيخ: خالد الجهني

٤١

معنى قول الإمام الحميدي رحمه الله :

وليس له في الفيء حق ، أخبرنا بذلك غير واحد عن مالك بن أنس أنه قال : قسم الله تعالى الفيء فقال : { لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ } . ثم قال : { وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ } الآية.. فمن لم يقل هذا لهم فليس ممن جعل له الفيء .

والفيء : هو الغنيمة التي يغنمها المسلمون بعد انتصارهم على الكفار .


(٤٢)
كتاب: فتح الرب الغني على أصول السنة للإمام الحميدي
لفضيلة الشيخ: خالد الجهني
دورات علمية عبر الواتس آب والتليجرام
للشيخ خالد الجهني تحت إشراف الشيخ وحيد بالي
٠٠٢٠١٠٩٢٤٣٧٩٦٤/ /algohany
معنى قوله تعالى :
{ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءامَنُوا }
أي لا تجعل يا ربنا في قلوبنا
حقدا للذين آمنوا
من الصحابة وغيرهم .



قال الإمام الحميدي
رحمه الله تعالى :
[والقرآن كلام الله .
سمعت سفيان يقول :
والقرآن كلام الله
من قال مخلوق فهو مبتدع .
لم نسمع أحداً يقول هذا] .

معنى قوله والقرآن كلام الله :

أي من السنة أن نعتقد أن القرآن كلام الله تعالى وليس من كلام البشر .

معنى قوله سمعت سفيان يقول :
والقرآن كلام الله ومن قال مخلوق فهو مبتدع .

أي من قال إن القرآن مخلوق فهو مبتدع
لأنه كلام الله تعالى وهو صفة من صفاته .

٤٤

فتح الرب الغني
على أصول السنة

للإمام الحميدي

لفضيلة الشيخ:
خالد الجهني

صفات الله تعالى غير مخلوقه

لأن الله تعالى قال :

{ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ } .

فالخلق : هو جميع ما
خلق الله سبحانه وتعالى .

والأمر : هو كلام
الله سبحانه .




(٤٥)
معنى قول الإمام الحميدي رحمه الله تعالى
(لم نسمع أحداً يقول هذا) :
أي لم يقل أحد من السلف
وأئمة السنة إن القرءان مخلوق .
كتاب : فتح الرب الغني على أصول السنة للإمام الحميدي
لفضيلة الشيخ : خالد الجهني

قال الإمام الحميدي رحمه الله تعالى

[وسمعت سفيان يقول :
"الإيمان قول وعمل ، ويزيد وينقص" .
فقال له أخوه إبراهيم بن عيينة :
يا أبا محمد لا تقل ينقص .
فغضب وقال : اسكت يا صبي
بلى ، حتى لا يبقى منه شيء] .

أي : ينقص الإيمان حتى لا يبقى منه شيء في القلب .

كتاب : فتح الرب الغني على أصول السنة للإمام الحميدي

لفضيلة الشيخ : خالد الجهني

(٤٧)

قال الإمام الحميدي رحمه الله تعالى :

والإقرار بالرؤية بعد الموت .

أي من السنة أن نقر برؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة .

وقد نقل غير واحد من أهل العلم إجماع أهل السنة والجماعة على أن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة بأعين وجوههم .

كتاب : فتح الرب الغني على أصول السنة للإمام الحميدي

لفضيلة الشيخ : خالد الجهني

(٤٨)

من أدلة نفي المعتزلة لرؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة :

الأول : قوله تعالى : { لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ } .

قالوا هذه الآية فيها نفي للرؤية مطلقاً .

وأجيب عليهم أن النفي عن الإدراك وليس الرؤية

وهناك فرق بين الرؤية والإدراك .

فالإدراك شيء زائد على الرؤية ، فنحن مثلاً نرى القمر ولا ندركه .

كتاب : فتح الرب الغني على أصول السنة للإمام الحميدي

لفضيلة الشيخ : خالد الجهني

الدليل الثاني : قوله تعالى : { وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَانِي } .

قالوا : "لن" تفيد النفي المؤبد .

وأجيب على هذا بعدة وجوه :

الوجه الأول : أن "لن" لا تفيد النفي المؤبد بدلالة القرءان واللغة :

- أما القرءان: فإن الله تعالى حكى عن الكفار أنهم لن يتمنوا الموت. فقال سبحانه وتعالى : { وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا } ثم ذكر أنهم سيتمنونه فقال سبحانه : { وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ } .

- وأما اللغة: فلم يقل أحد من أئمة اللغة أن نفي "لن" للتأبيد مطلقا .

الوجه الثاني : أن موسى عليه السلام أعلم بربه من غيره فهو يعلم ما يجوز وما لا يجوز في حق الله تعالى .

الوجه الثالث : أن الله تعالى لم ينكر على موسى سؤال الرؤية فدل على إمكانها .

قال الإمام الحميدي رحمه الله تعالى :

[وما نطق به القرآن والحديث مثل :

{ وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم }

ومثل : { والسموات مطويات بيمينه }

وما أشبه هذا من القرآن والحديث

لا نزيد فيه ، ولا نفسره ، ونقف على

ما وقف عليه القرآن والسنة ونقول :

{ الرحمن على العرش استوى } .

ومن زعم غير هذا هو معطل جهمي] .


(٥١) كتاب: فتح الرب الغني على أصول السنة للإمام الحميدي
لفضيلة الشيخ: خالد الجهني
معنى قوله وما نطق به القرآن والحديث :
أي ما جاء في القرآن والسنة النبوية الصحيحة من أسماء الله وصفاته .
ومعنى قوله مثل : { وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم }:
هذه الآية فيها إثبات صفة اليد لله تعالى
حيث أثبت الله تعالى الصفة ونفى العيب .
ويد الله سبحانه وتعالى حقيقية تليق بجلاله سبحانه
لا تشبه أيدي المخلوقين .

معنى قوله :

ومثل { والسموات مطويات بيمينه } :

هذه الآية فيها إثبات اليد لله سبحانه وتعالى وكونها يمين فلو كان المراد المجالس لم يصفها الله سبحانه وتعالى باليمين .

ومعنى قوله : وما أشبه هذا من القرآن والحديث :

أي ما أشبه هذه النصوص من الكتاب والسنة التي تثبت أسماء الله سبحانه وتعالى وصفاته على الوجه الذي يليق به سبحانه .

(٥٣)

معنى قول الإمام الحميدي لا نزيد فيه :

أي نقف عند ما جاء في الكتاب والسنة
فلا مجال للعقل في إثبات الأسماء والصفات .

ومعنى قول الإمام الحميدي ولا نفسره :

أي لا نكيفه فلا يعلم كيفية صفات الله
إلا هو سبحانه وتعالى .

**ومعنى قول الإمام الحميدي رحمه الله
ونقف على ما وقف عليه القرآن والسنة :**

أي لا يجوز لنا أن نثبت لله عز وجل اسمًا أو صفة
لم ترد في كتاب الله سبحانه وتعالى أو سنة
رسوله صلى الله عليه وسلم الصحيحة .

كتاب: فتح الرب الغني على أصول السنة للإمام الحميدي

لفضيلة الشيخ: خالد الجهني

معنى قول الإمام الحميدي :
ونقول : [الرحمن على العرش استوى] .

أي علا وارتفع ، وهذا فيه إثبات صفة الاستواء لله سبحانه وتعالى على ما يليق به سبحانه .

ومعنى قول الإمام الحميدي رحمه الله تعالى :

ومن زعم غير هذا فهو معطل جهمي ، أي من أوّل الأسماء أو الصفات أو عطلها فهو معطل جهمي .

والمعطل: هو الذي ينفي صفات الله سبحانه وتعالى وأسماءه كلها أو بعضها كالجهمية الذين ينفون أسماء الله وصفاته كلها وكالمعتزلة الذين ينفون صفات الله كلها وكالأشاعرة الذين يثبتون سبع صفات وينفون الباقي .

وجهمي: نسبة إلى الجهم بن صفوان الذي كان ينفي أسماء الله وصفاته كلها ، والجهمية كفار بإجماع أهل العلم .

. إذن الواجب علينا نحو أسماء الله وصفاته أن نثبتها من غير تمثيل ولا تكييف ولا تعطيل ولا تأويل.

قال الإمام الحميدي رحمه الله تعالى :

"وأن لا نقول كما قالت الخوارج : من أصاب كبيرة فقد كفر " .

أي من السنة أن لا نقول كما قالت الخوارج بتكفير مرتكب الكبيرة .

إنما نقول : مرتكب الكبيرة مؤمن ناقص الإيمان أو مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته .

الكبيرة : هي كل ذنب ختمه الله بنار أو غضب أو لعنة أو أوعد عليه حدا في الدنيا أو عذابا في الآخرة .

والخوارج : هم أول من كفر أصحاب الذنوب من أهل القبلة وحكموا عليهم بالخلود في النار واستحلوا دماءهم وأموالهم ونساءهم .

وهم الذين نزعوا أيديهم عن طاعة ولي الأمر.

وأصلهم الخارجون على علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأجمع المسلمون على قتالهم .

قال الإمام الحميدي رحمه الله تعالى :

ولا نكفر بشيء من الذنوب ، إنما الكفر في ترك الخمس

التي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

" بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ

وَصَوْمِ رَمَضَانَ وحج البيت " .

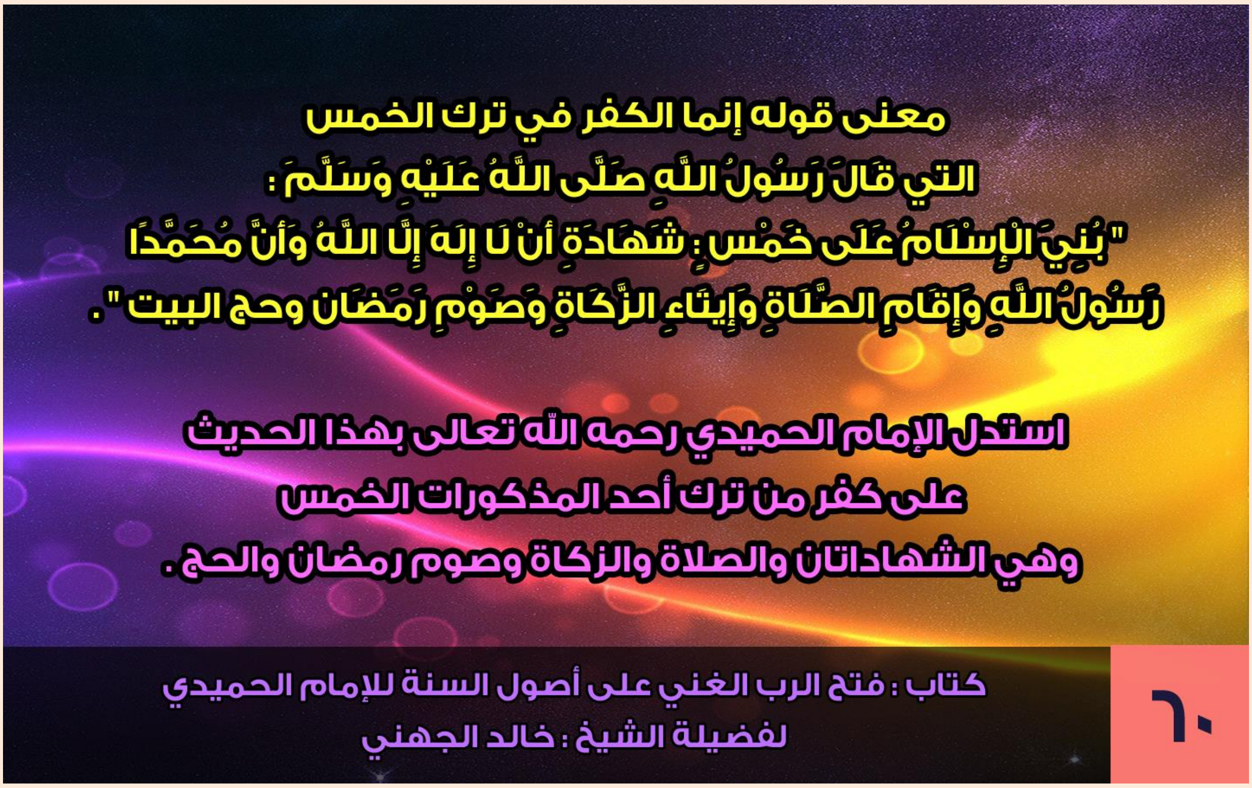
٥٩

معنى قوله ولا نكفر بشيء من الذنوب :

أي من أصول أهل السنة والجماعة أنهم لا يكفرون بشيء من الذنوب إلا من كفر واستحل المعصية . فإذا استحل المعصية كفر بمجرد اعتقاده .

كتاب : فتح الرب الغني على أصول السنة للإمام الحميدي

لفضيلة الشيخ : خالد الجهني


معنى قوله إنما الكفر في ترك الخمس
التي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
" بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا
رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَصَوْمِ رَمَضَانَ وحج البيت " .
استدل الإمام الحميدي رحمه الله تعالى بهذا الحديث
على كفر من ترك أحد المذكورات الخمس
وهي الشهاداتان والصلاة والزكاة وصوم رمضان والحج .
كتاب : فتح الرب الغني على أصول السنة للإمام الحميدي
لفضيلة الشيخ : خالد الجهني
٦٠

٦١

اتفق أهل العلم على أن من لم ينطق بالشهادتين مع القدرة على النطق فهو كافر .

أما المباني الأربعة فمن تركها جحودا كفر بإجماع أهل العلم .

وأما من تركها تكاسلا فالراجح أنه لا يكفر .

كتاب : فتح الرب الغني على أصول السنة للإمام الحميدي
لفضيلة الشيخ : خالد الجهني

قال الإمام الحميدي رحمه الله تعالى :

[وأما ثلاث منها فلا يناظر تاركها ، من لم يتشهد
ولم يصل ، ولم يصم ، لأنه لا يؤخر من هذا شيء عن وقته
ولا يجزئ من قضاه بعد تفريطه فيه عامدا عن وقته .
وأما الزكاة ، فمتى ما أداها أجزأت عنه ، وكان آثما في الحبس .
وأما الحج فمن وجب عليه ، ووجد السبيل إليه وجب عليه .
ولا يجب عليه في عامه ذلك حتى لا يكون له منه بد .
متى أداه كان مؤديا ، ولم يكن آثما في تأخيره إذا أداه
كما كان آثما في الزكاة ؛ لأن الزكاة حق لمسلمين مساكين
حبسه عليهم فكان آثما حتى وصل إليهم .
وأما الحج فكان فيما بينه وبين ربه ، إذا أداه فقد أدى
وإن مات وهو واجد مستطيع ولم يحج ، سأل الرجعة
إلى الدنيا أن يحج ، ويجب لأهله أن يحجوا عنه ، ونرجوا أن يكون ذلك
مؤديا عنه ، كما لو كان عليه دين فقضي عنه بعد موته] .

كتاب : فتح الرب الغني على أصول السنة للإمام الحميدي

لفضيلة الشيخ : خالد الجهني

ـ معنى قوله رحمه الله وأما ثلاث منها فلا يناظر تاركها من لم يتشهد، ولم يصل، ولم يصم:

أي هذه الثلاثة لا تسقط عن أحد إلا بعذر، بخلاف الزكاة والحج، فلا يجبا على المسلم إلا إذا توفرت شروطهما.

ـ ومعنى قوله لأنه لا يؤخر عن هذا شيء عن وقته:

أي لا يجوز تأخير الصلاة والصيام عن أوقاتهما الواجبة.

(٦٤)

معنى قوله ولا يجزئ من قضاه بعد تفريطه فيه عامدا عن وقته :

أي من ترك الصلاة والصوم عامدا فلا يجزؤه قضائهما بعد وقتهما . والصحيح أن من ترك الصلاة والصوم تكاسلا وتهاونا ، ثم أداهما في وقتيهما أجزأه ، وإن كان آثما بتأخيرهما عن وقتيهما .

كتاب : فتح الرب الغني على أصول السنة للإمام الحميدي
لفضيلة الشيخ : خالد الجهني

(٦٥)

معنى قوله وأما الزكاة فمتى أداها أجزأت عنه وكان آثما في الحبس :

أي لا تسقط الزكاة بتأخيرها ، فمتى أخرجها أجزأته ، إلا أنه إذا أخرها عن وقتها عمدا أثم .

كتاب : فتح الرب الغني على أصول السنة للإمام الحميدي

لفضيلة الشيخ : خالد الجهني


(٦٦)
معني قوله وأما الحج فمن وجب عليه
ووجد السبيل إليه وجب عليه :
أي لا يجب الحج إلا بخمسة شروط ، وهي :
- الإسلام
- العقل
- البلوغ
- الحرية
- الاستطاعة
كتاب : فتح الرب الغني
على أصول السنة للإمام الحميدي
لفضيلة الشيخ : خالد الجهني

معنى قوله ولا يجب
عليه في عامه ذلك حتى
لا يكون له منه بد ، متى أداه
كان مؤديا ولم يكن آثما في
تأخيره إذا أداه :

**أي لا يجب الحج على الفور على
من أمكنه ، فمتى أداه أجزأه
ولم يأثم لتأخيره .**

معنى قوله كما كان آثما في الزكاة
لأن الزكاة حق لمسلمين مساكين
حبسه عليهم ، فكان آثما حتى
وصل إليهم ، وأما الحج فكان فيما
بينه وبين ربه ، إذا أداه فقد أدى :

أي من أخر إخراج الزكاة عن وقتها أثم
لأنها حق يتعلق بالفقراء والمساكين
بخلاف الحج ، فإنه حق يتعلق بالله
سبحانه وتعالى ، فمتى أداه أجزأه .



كتاب : فتح الرب الغني
على أصول السنة للإمام الحميدي

لفضيلة الشيخ : خالد الجهني

معنى قوله وإن هو مات وهو واجد مستطيع ولم يحج سأل الرجعة إلى الدنيا أن يحج :

أي من فرط في الحج وهو قادر عليه ، ثم مات ، فإنه يندم ويتحسر على تفريطه ، ويسأل الله سبحانه وتعالى أن يرجع إلى الدنيا فيحج .

ومعنى قوله ويجب لأهله أن يحجوا عنه :

أي إن أمكنه الحج ولم يحج حتى مات ، وجب على أهله أن يحجوا عنه .

كتاب : فتح الرب الغني على أصول السنة للإمام الحميدي .
لفضيلة الشيخ : خالد الجهني

(٧٠)

معنى قوله ونرجو أن يكون ذلك مؤديا عنه :

أي نرجو من الله ونطمع أن يتقبل عنه هذا الحج .

ومعنى قوله كما لو كان عليه دين فقضي عنه بعد موته :

أي إذا كان عليه دين في حياته فلم يؤده حتى مات سقط عنه . وكذلك إذا لم يحج حال حياته وهو قادر مستطيع ، فحج عنه بعد موته سقط عنه .

كتاب : فتح الرب الغني على أصول السنة للإمام الحميدي

لفضيلة الشيخ : خالد الجهني